جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية –

كلية الأدب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

# عنوان المذكرة

# دراسة في لسانيات النص: الاتساق و الانسجام في سورة الملك

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبة:

أوراري ديهية

إشراف الأستاذة:

عزي نعيمة

السنة الجامعية

2017/2016

# أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

# بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ و إنّه لتنزيل ربّ العالمين نزل به الرّوح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين ﴾.

**الآية: 192 – 193 – 194 – 195 من سورة الشعراء.**

# كلمة شكر و تقدير

نتقدّم بجزيل الشكر وعميق الامتنان وخالص العرفان للأستاذة المشرفة " عزي نعيمة" على متابعته الدائمة لهذا العمل، وعلى تفانيه وإخلاصه، وكذا دعمه المعنوي والمعرفي لنا دون ان ننسى توجيهاته القيّمة طيلة زمن إعداد هذا العمل.

و إلى أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي دون استثناء.

و إلى من ساعدنا طيلة مشوارنا الدراسي، ولو بكلمة طيبة، ونخص بالذكر الأساتذة :

قصري ،عليك، صياح ، خالفي، خنيش،...

و إلى كل الأساتذة الذين تكوننا على أيدهم من الابتدائية إلى الاكمالية مرورا بالثانوية وصولا إلى أساتذة الطور الجامعي..

# اهداء

أهدي هذا العمل إلى:

نبع الحنان أمي الحبيبة وأبي

جدي وجدتي

وإلى إخواني

وإلى صديقاتي

و كل عائلة "أورارين"

وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل.

# المقدمة

احتل موضوع لسانيات النص محورا مركزيا في الدراسات اللغوية المعاصرة وهذا ابتداء من الستينيات بعدما انتقل اهتمام اللغويين من محورية الجملة إلى مستوى أكبر منها وهو النص، فالجملة شملت على عدة نقائص إذ لا يمكن دراسة المعنى منفصلا عن سياقه اللساني.

ومن هذا المنطلق ظهر علم جديد يهتم بدراسة النصوص و تحليلها، وكان هدفه هو وصف كيفية تماسك النصوص و تأديتها لأغرض معينة في مقامات تبليغية محددة.

كما يتميز هذا العلم بحداثته، وتعدد موضوعاته، فتعددت المدارس اللسانية النصية الخاصة به، ومن أبرز المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النص: مفهوما "الاتساق و الانسجام" اللذان يحتلان موقعا مركزيا في الأبحاث و الدراسات التي تندرج في إطار هذا العلم.

ولذا جاء عنوان بحثنا "**دراسة في ضوء لسانيات النص: الاتساق و الانسجام في سورة الملك**".

انطلقنا خلاله من إشكالية جوهرية تمثلت في: ما مدى اتساق سورة الملك و انسجامها؟ وتفرعت منها الأسئلة التالية:

- ماذا نعني بالنص؟
- ما الفرق بين النص و الخطاب؟
- ماهية لسانيات النص ؟ و أهدافها؟
- ما مفهوم الاتساق و الانسجام؟ و ما هي أدواتها؟

– ما العلاقة بين الاتساق و الانسجام؟

– وهل بإمكان تطبيق هذين المعيارين على النص القرآني؟

تكمن أهمية البحث في إبراز القيمة العلمية للموضوع والتعمق في دراسة لسانيات النص. يهدف البحث إلى إبراز أدوات الاتساق و الانسجام في سورة الملك وكذا اكتشاف كيفية سبكها و ترابطها الدلالي.

و السبب الذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية تتمثل في رغبتنا في التعرف أكثر على هذا العلم الجديد، وكذا ميولنا للقرآن الكريم كلام الله المعجز. و أسباب موضوعية تكمن في التعمق أكثر في فهم لسانيات النص ومحاولة التطبيق على بسورة الملك التي جسدت قضية العقيدة. و ذلك بالبحث في اتساقها قصد الوصول إلى الهدف الأخير و هو انسجامها الدلالي.

وقد اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي فرضته طبيعة المدونة، وذلك من خلال وصف ظاهرة لغوية و ذكر وسائلها المختلفة و تحليلها.

و هناك دراسات سابقة تطرقت إلى هذا الموضوع منها دراسة،شعيب محمودي تحت عنوان"بنية النص في سورة الكهف"...

وقد اعتمدنا في الدراسة على عدد من المصادر و المراجع نذكر منها،"محمد خطابي"«في لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص»، "صبحي إبراهيم الفقي" «علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق» و" نعمان بوقرة" «المصطلحات الأساسية في لسانيات النص».

جاء بحثنا على خطة تمثلت في مقدمة مدخل مع فصلين و خاتمة كما يلي:

المدخل: تطرقنا فيه إلى مفهوم لسانيات النص و هدفها و الفرق بين النص و الخطاب.

الفصل الأول: كان بعنوان" الاتساق في سورة الملك" فيه دراسة و تطبيق بحيث حددنا من خلاله مفهوم الاتساق و أدواته التي أسهمت في الترابط من إحالة التي لعبت دورا في تحقيق الاتساق إضافة إلى العطف و الحذف و التكرار و الاستبدال باعتبارهما وسائل اتساقية شكلية ظاهرة في سطح النص.

وللإشارة فقط، أن بحثنا اعتمد عملية الإدماج بين الدراسة النظرية و الدراسة التطبيقية، حيث كان يعقب شرح كل أداة و تعريفها البحث مباشرة عن مكان تمثلها في سورة الملك.

الفصل الثاني: الموسوم ب"الانسجام في سورة الملك" و فيه تطرقنا غلى وصف عام للسورة وذكر سبب نزولها، وفيها تم تحديد مفهوم الانسجام و إبراز أدواتها التي ساهمت في الترابط الدلالي لسورة الملك، ومن أهمها السياق بأنواعه ثم البنية الخطابية و المناسبة.

و في خاتمة البحث، قدمنا أهم النتائج التي تمكنا من الوصول إليها و أهم نتائج البحث.

و قد واجهنا بعض الصعوبات كأي باحث في هذا المجال، أهم ما واجهه هذا البحث:

- ضيق الوقت

- اتساع مجال البحث فيه وتشعب قضاياه كالإحالة.

- قلة المصادر و المراجع التي قاربت القرآن الكريم مقاربة لسانية بصفة عامة، مقارنته بلسانيات النص.

وفي الأخير نأمل أننا قد ساهمنا و لو بالشيء القليل في إيضاح هذا الموضوع و نرجو أن يستفاد منه.

# المدخل

**تمهيد:**

لقد أخذت لسانيّات النّص حيزا كبيرا في الأبحاث اللّسانيّة الحديثة، خصوصا بعد ظهور كتاب "هاريس" (تحليل الخطاب) الذّي أسهم بشكل مباشر في الانتقال من بنيّة الجملة إلى بنيّة أكبر منها وهي النّص.

## 1. مفهوم النّص:

تعدّدت مفاهيم النّص واتّسعت بين البّاحثّين كلّ حسب منطلقه وراؤه.

### أ. لغة:

جاء في لسان العرب "**لابن منظور**" ما يلي: «النّص رفعك الشّيء، نصّ الحديث ينصّه نصّا: رفعه وكل ما أظهر فقد نصّ... يقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه وكذلك نصصته إليه، ونصّت الظّبيّة جيدّها: رفعته ووضع على المنصّة... أي غاية الفصيحة والشّهرة والظّهور والحك، ولهذا قيل: نصّصت الشّيء: رفعته ومنه منصّة العروس واصل النّص أقصى الشّيء وغايته ثمّ سميّ به ضرب من السّير... ونصّ كل شيء، منتهاه»[1].

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد اللّه على الكبير وآخرون، طبعة جديدة محقّقة ومشكولة شكلا كاملا، دار المعرفة، القاهرة، 1919، ص(4441).

**ب.اصطلاحا:**

مرادف لملفوظ، أي كمتواليّة لغويّة مستقلّة، أكانت شفويّة أو مكتوبة أنتجها متلفظ واحد أو عدّة متلفظّين في سياق تبليغي اتّصال معيّن[1].

وفي هذا التّعريف يقابلنا أشكال ديمومة النّص المكتوب وكيفيّة تدوين النّبر* والتّنغيم**... في الشّفوي.

وتعرفه "**جوليّا كريستيفا**" (Julya cristiva) على أنّه «جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللّسان بواسطة الرّبط بين كلام تواصلي يهدف إلى الأخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السّابقة عليه والمتزامنة معه، فالنّص إنتاجيّة»[2].

والنّص بذلك يعتبر عمليّة إنتاجيّة تعني أمرين: الأول: علاقته باللّغة التّي يتموقع فيها، إن تصبح من قبيل إعاقة التّوزيع وبالتّالي قابلا للتّناول عبر المقولات اللّغويّة، أمّا الثّاني: يمثّل النّص عمليّة استبدال من نصوص أخرى، أي عمليّة تناص[3]، وهذا التّعريف يقيم تصوّرا من منظور البحوث البنيويّة والسّيميولوجيّة.

---

[1] دومينيك مانجو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمّد يحياتن، ط1، منشورات الاختلاف الجزائر، 2008، ص127.

*النّبر: وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات و المقاطع في الكلام, عبد القادر شاكر، علم الأصوات العربية، ص 67,

** التنغيم: عبارة عن تتابع مطرد من مختلف الدرجات الصوتية على مستوى الجملة، او أجزائها، أو مجموع الكلمات, عبد القادر شاكر، علم الأصوات العربية، ص 81,

[2] جوليّا كريستيفا،علم النّص، تر: فريد الزّاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، ط2، دار توبقال للنّشر، المغرب، 1997ص21.

[3] صلاح فضل: مناهج النّقد المعاصر، ط2، إفريقيّا الشّرق، المغرب، 2013، ص127، 128.

أمّا "**نعمان بوقرة**" فيعرّفه بأنّه «وحدة كبرى شاملة تتكوّن من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من النّاحيّة النّحويّة، وعلى مستوى عمودي من النّاحيّة الدّلاليّة، ومعنى ذلك أنّ النّص وحدة كبرى لا تتضمّنها وحدة أكبر منها»[1]، ومنه نستخلص أنّ النّص يتجدّد من خلال الوظيفة التّي يؤدّيها، وهذا رغم تعدّد الأشكال التّي يأتي عليها فقد يكون النّص في الإيقاع الموسيقى أو المشهد التّمثيلي كما أقرّ ذلك رولان بارك إضافة إلى تمثّل النّص في كلمة كإشارات المرور أو في الجملة.

النّص يستجيب لمعايّير مترابطة متمثّلة في: الاتّساق (cohésion) الانسجام (cohérence) القصديّة (intentionnalité)، الاستحسان (acceptabilité) والتّناصيّة (intertertualité) وكذا معيّار الإخباريّة والمقاميّة (informativité)[2].

## 2. تعريف لسانيّات النّص:

يقصد به التّخصّص الذّي موضوعه النّصيّة (textualité) أي خصائص الاتّساق والانسجام التّي تجعل النّص عبارة عن تسلسل للجمل[3].

ويعرفه "**صبحي إبراهيم الفقي**" بأنّه فرع من فروع علم اللّغة الذّي يهتمّ بدراسة جوانب عديدة أهمّها التّرابط أو التّماسك وسائله، أنواعه، والإحالة المرجعيّة وأنواعها والسّياق النّصي

---

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسيّة في لسانيّات النّص وتحليل الخطاب، دراسة معجميّة، ط1، منشورات الاختلاف الجزائر، 2008، ص127.

[2] دومينيك مانغو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص127، 128.

[3] المرجع نفسه، ص129.

ودور المشاركين في النّص المنطوق والمكتوب على حدّ سواء[1]، هذا يعني أنّ لسانيّات النّص تهتمّ بالمضمون من خلال إبراز وسائل التّماسك النّصي من الإحالة القبليّة والبعدية وأدوات الرّبط والوصل، ودور كلّ من المرسل والمرسل إليه في النّص بنوعيه المنطوق والمكتوب.

### 3. مفهوم الخطاب:

عرف "**هاريس**" الخطاب بأنه "ملفوظ طويل، أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر في مجال لساني محض[2].

### 4. الفرق بين النّص والخطاب:

هناك من الدّارسين من جعل مصطلح "الخطاب" مرادف لمصطلح "النّص" ومن هؤلاء نجد محمّد خطابي، ومن ذلك قوله: «كلّ ذلك من أجل البرهنة على أنّ النّص / الخطاب (المعنى اللّغوي بصفة عامة يشكّل كلاّ متخذا»[3].

يشير "**غريماس**" (Grimas) إلى أنّهما يستعملان للدّلالة «على ممارسّات خطابيّة غير لغويّة كالأفلام والطّقوسات المختلفة والقصّص المرسومة»[4].

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّص بين النّظريّة والتّطبيق، دراسة تطبيقيّة على السّور المكّية، ج2، ط1، دار قباء للنّشر والتّوزيع والطّبع، مصر، 2000، ص29.

[2] سعيد يقطين، تحليل الروائي ( الزمن،السرد،التبئير)، ط3، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت 1997 ص 17.

[3] محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط 2، المركز الثقافي العربي، لبنان 2006، ص 05.

[4] رشيد عزي، إشكاليات المصطلح في المؤلفات العربية، تحليل الخطاب أنموذجا، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير جامعة البويرة 2009،2008،ص42.

يتّضح من خلال هذا التّعريف أنّ الاختلاف بينهما يمسّ شكل المضمون الذّي يؤدّيه هذا المصطلح في حدّ ذاته.

أمّا اللّساني" **ميشال آدم**" (M. Adam) فقد ميّز بينهما بالشّكل الرّياضي التّالي:

الخطاب= النّص+ ظروف الإنتاج

النّص= الخطاب – ظروف الإنتاج[1]

مصطلح الخطاب متعدد المعاني، فهو وحدة تواصلية ابلاغية ناتجة عن مخاطب معين و موجهة إلى مرسل إليه في مقام و سياق معين. و يفترض الخطاب وجود سامع يتلقى الخطاب، بينما يتوجه النص إلى متلق غائب يتلقاه عن طريق عملية القراءة، أي أن الخطاب نشاط تواصلي يتأسس أولا على اللغة المنطوقة، بينما يعد النص مدونة مكتوبة[2].

ويدخل في الخطاب: الكلام والمتكلّم والمتلقّي والبيئة والسّياق وأساليب الخطاب.

ومنه نستخلص أنّ النّص كيان لغوي مجرّد، والخطاب يرتبط بالإنجاز وظروف إنتاجه.

[1] جمال حمداوي، محاضرات في لسانيّات النّص،ط:1،موقع الألوكة، 2005،ص08.

[2] نوال بومعزة، محاضرات في تحليل والخطاب، مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الثانية (LMD) ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية–قسنطينة، 2012،2013ص7–8.

# الفصل الأول:
# الاتساق في سورة الملك

**تمهيد:**

من بين أهم المفاهيم التي اهتمت بها لسانيات النص مفهوم الاتساق بحيث وضحت تعريفه و حددت أدواته كما أبرزت عوامله و يعتبر من بين أهم المعايير السبعة التي حددها "**دي بوجراند**" لكي يكون النص نصا.

## 1. مفهوم الاتساق

### 1.1. لغة:

يعرفه **ابن منظور**: "استوسقت الإبل و استوسقت: اجتمعت.و قد وسق الليل و اتسق و كل ما انظم فقد اتسق. و اتسق القمر: استوى و في التنزيل: " **فلا اقسم با لشفق و الليل و ما وسق و القمر إذا اتسقت**" سورة الإنشقاق 16،18،17.

يقول **ابن منظور** يقول **الفراء:** "وما وسق أي ما جمع وضم الشيء... وقيل كل ما جمع وسق... و الاتساق و الانتظام"

أما في المعجم الوسيط فقد جاء: " وسقت الدابة (نسيق) وسقا، و وسوقا، حملت...

و القمر: استوى و امتلأ و يقال: استوسقت له الأمر: أمكنه"[1].

من خلال التعريفين يتضح لنا أن الاتساق له معاني كثيرة حسب استخدامها، غير أنها كلها تدور حول: الاجتماع و الانضمام و الانتظام.

[1] شوقي ضيف و أخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية مصر، ط 4، 2004 ص1032,

### 1.2. اصطلاحا:

اختلف الباحثون حول ترجمة مصطلح "الاتساق". بالإضافة إلى أن الكثير من الباحثين لا يميزون بين (cohésion) و (cohérence) لهذا اختلفت الترجمات المتعلقة بهما، فنجد "**احمد عفيفي**" قد ترجمة cohésion بالسبك، التضام أو الترابط و cohérence بالحبك و الانسجام أو التماسك، و نجد "**صبحي إبراهيم الفقي**" قد استخدم مصطلح cohésion للدلالة على الروابط الشكلية و مصطلح cohérence للدلالة على الروابط الدلالية، و نجد أيضا "**محمد خطابي**" في كتابه "لسانيات النص" قد ترجم cohésion بالاتساق و cohérence بالانسجام[1].

على الرغم من الاختلاف في الترجمات إلا أن جل " أرائهم تندرج تحت معنى واحد و هو أن الاتساق يكون في البناء النصي الداخلي و الانسجام يكون على مستوى البناء الخارجي للنص".

يعرف محمد خطابي الاتساق بأنه "ذلك التماسك الشديد بين الجزاء المشكلة لنص/خطاب ما يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو

[1] جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض و المركز الثقافي العربي، بيروت، ط:1،2009،ص121.

خطاب برمته"[1] و أردف (أصناف) بان الاتساق لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب بل يتعدى إلى مستويات أخرى كالنحو و المعجم.

و يعرفه كل من "**هاليداي**" و "**رقية حسن**" "الاتساق مفهوم دلالي إذ يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص و التي تحدده كنص...، و أن الاتساق يبرز في تلك المواضيع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بالتأويل العنصر الأخر يفترض كل منهما الأخر مسبقا، إذ لا يمكن أن يحل الثاني ألا بالرجوع إلى الأول، و عندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق[2].

نستخلص من هذا التعريف بأن الاتساق مرتبط بالمستوى الدلالي و يظهر ذلك عند تفسير عنصر من العناصر الذي لا يكون له قيمة في النص إلا بوجود عنصر أخر يقابله.

ويؤكد "**صلاح فضل**": "أن التماسك خاصية نحوية للخطاب تعتمد على علاقة كل جملة منه بالأخرى، و هو ينشأ غالبا عن طريق الأدوات التي تظهر في النص مباشرة كأحرف العطف، و الوصل و الترقيم،و أسماء الإشارة،و أداة التعريف، و الاسم الموصول و غيره"[3].

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص ص 5.

[2] محمد خطابي، المرجع نفسه،ص 15.

[3] إبراهيم محمود خليل،اللسانيات و نحو النص،دار المسيرة و النشر و التوزيع،عمان، ط 1، 2007، ص 219.

فهنا ربط التماسك بتلك العلاقات النحوية المتمثلة في أدوات الربط التي تحقق اتساق النص.

ولقد اهتم العرب بمسالة تماسك النص و انسجامه في التراث الديني و خصوصا عند علماء التفسير، إذ يقول "**البقاعي**": "و ثمرة علم المناسبات الاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء، بسبب ما وراءه و ما أمامه...،فعلم مناسبات القرآن علم يعرف منه علل ترتيب أجزائه، و هو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه الحال[1]، فقد اهتم البقاعي اهتماما شديدا بالتماسك النص القرآني من خلال محاولته ربط كل سورة و آية بما قبلها و ما بعدها.

## 2. أدوات الاتساق في سورة الملك:

يعتبر الاتساق معيارا مهما في دراسة النص القرآني، إن هدفنا في هذا الفصل هو الوقوف على الأدوات التي ساعدت على سورة الملك ومعرفة الترابط النصي وكذا طبيعة النظام اللغوي للسورة و هذا من أجل الوصول إلى الربط بين الشكل و الدلالة.

و من أهم من تحدث عن أدوات الاتساق، و أصبح بعدها مرجعا للباحثين في لسانيات النص "**هاليداي**" و "**رقية حسن**" حيث قام كتابهما "الاتساق في الإنجليزية" على خمس أدوات هي[2]:

---

[1] برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات و الصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995، ج1،ص5.

[2] شعيب محمودي، بنية النص في سورة الكهف، مقاربة نصية للاتساق و السياق، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة 2009-2010.

1. الإحالة و المرجعية (Références)

2. ) الاستبدال (Substitution )

3. الحذف (Ellipse)

4. الوصل العطف (Conjonction)

5. الاتساق المعجمي (Lexical cohésion)

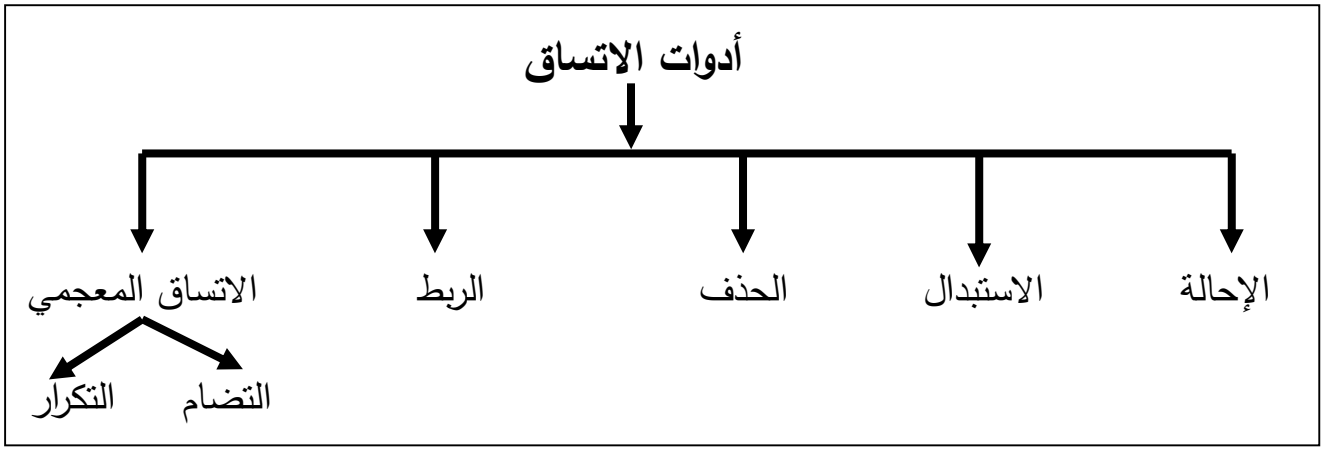


**1.2 الإحالة:**

**أ. مفهومها:**

تعتبر الإحالة مادة أولية يتكئ عليها محلل النص كي يبين بنيته و مدى اتساقه وهي من أهم الأدوات التي تحقق الاتساق، و تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة[1]. ولقد غلبت على سورة الملك الإحالة النصية على السابق لكونه العنصر الأكثر انتشارا في النص القرآني و خصوصا الضمير الذي ساهم في اتساق السورة.

[1] محمد خطابي،لسانيات النص،ص17.

و تعرف بأنها :"علاقة قائمة بين الأسماء و المسميات ، فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها، فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل"[1].

فالإحالة أداة كثيرة الشيوع، تستعمل للربط بين الجمل و العبارات التي تتألف منها النصوص.

**ب. أنواع الإحالة**

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين: إحالة مقاميه و إحالة نصية و هذه الأخيرة بدورها تتفرع إلى إحالة قبلية و إحالة بعدية، و الرسم التالي يوضحها[2].

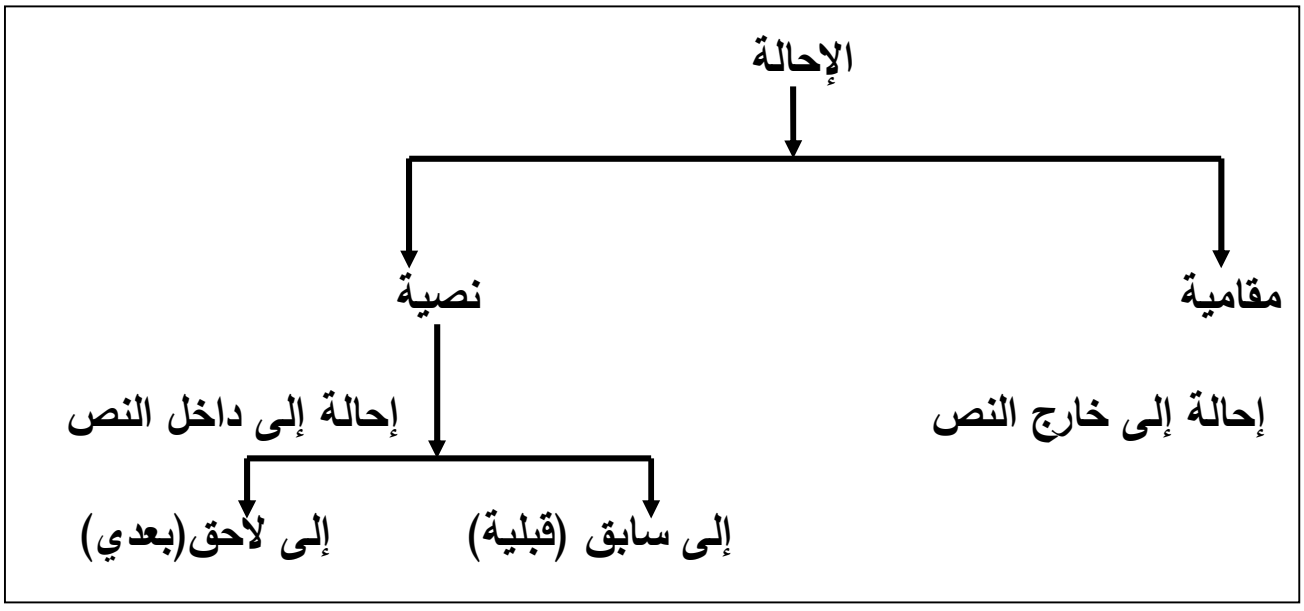


[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص،ص81.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، ص17.

### 1. إحالة مقامية(Référence situationnelle):

و تسمى أيضا إحالة خارج النص.

عرفها "**الأزهر الرناد**":"هي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي احالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته في تفاصيله أو مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه، فهو يمكن أن يحيل إليه المتكلم"[1] فهذا النوع من الإحالة يشترط وجود النص و المعرفة بالأحداث و الموقف السياقي مما يساعدنا على فهم أسباب نزول القرآن.

و يذهب "**أحمد عفيفي**" إلى أن الإحالة المقامية هي:" الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور في النص مطلقا غير أنه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف"[2].

فمن خلال استخدام الضمير نتوصل إلى فهم المعنى عن طريق تأويل ذلك النص.

وهذا النوع من الإحالة قليل الاستعمال لكونه يعمل على تأويل النص ولا يساهم في اتساقه و بكونه أيضا لا يقوم بربط العناصر اللغوية بأخرى لغوية و إنما بما هو موجود خارج النص.

---

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص،نص81.

[2] أحمد عفيفي،نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي،ط:1،مكتبة الأزهر الشرق،القاهرة،2001ص90.

### 2. احالة نصية (référence contextuelle):

و تسمى إحالة داخل النص،إذ أنها تحيل إلى العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ إلى ملفوظ أخر موجود داخل النص، فهي تساهم كثيرا في ترابط جزئيات النص. و لفهم هذه الإحالة لابد من العودة إلى العناصر المحال إليها، سابقة كانت أو لاحقة وهي تنقسم غلى نوعين:

### 1.2. إحالة قبلية (Amplora):

وهي إحالة إلى سابق، و تعرف بأنها"تعود إلى مفسر سبق التلفظ به و فيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حين يرد المضمر"[1]

و تتمثل وظيفتها في الإشارة إلى ما سبق من ناحية و التعويض عنه بالضمير أو بالتكرار أو التوابع أو الحذف من ناحية أخرى، و من ثمة الانسجام في تحقيق الاتساق النصي ناحية ثانية[2]. و هي أكثر الأنواع ورودا.

### 2.2. إحالة بعدية:(Cataphorèse ):

وهي إحالة إلى لاحق، و هي "استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة، بحيث تعود على عنصر اشاري مذكور

[1] أحمد عفيفي، نحو النص، ص117.

[2] محمد صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي، ص39.

بعده في النص أو لاحقا عليها"[1]. وتتفرع الوسائل الإحالة إلى ثلاث: متمثلة في الضمائر أسماء الإشارة و أدوات المقارنة .

**1 الضمائر:**

تقوم الضمائر بدور فعال في اتساق النص"و تنقسم إلى نوعين: ضمائر وجودية مثل:أنا، أنت، نحن، هم، هن...و إلى ضمائر ملكية مثل:كتابي كتابك كتابنا...الخ[2]"

و بذلك تعتبر إحالة ضمائر التخاطب إحالة مقامية ولا يمكن أن تكون مقاليه (داخل النص) كإحالة ضمائر الغائب الذي يؤدي دورا أساسيا في اتساق النص كونه "يقوم بربط أجزاء النص و الربط بين أقسامه"[3].

**2 أسماء الإشارة:**

يذهب الباحثان"هاليداي" و "رقية حسن"إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيف أسماء الإشارة "إما حسب الظرفية: الزمان"( الآن ،غدا ...) و المكان (هنا، هناك...) أو حسب الإشارة المحايدة و تكون بما يوقف أداة التعريف أو الانتقاء (هذا، هؤلاء...) أو حسب البعد (ذاك، تلك...) أو القرب (هذا، هذه.)"[4] .ومنه نستخلص أن الباحثان قسما أسماء الإشارة

---

[1] محمد صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ص39.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص ص 18.

[3] محمد خطابي،المرجع السابق ،الصفحة نفسها.

[4] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 19.

إلى أربعة أصناف و هي: حسب الظرفية أو حسب الإشارة المحايدة ، حسب البعد و حسب القرب.

كما يشير محمد خطابي إلى أن اسم الإشارة المفرد يحيل على الجمل.

**3 المقارنة:**

اعتبر الباحثان "هاليداي" و "رقية حسن" المقارنة أحد أدوات ووسائل الاتساق إلى جانب أسماء الإشارة و الضمائر، و قد صنفت المقارنة إلى صنفين: عامة يتفرع منها التطابق و يتم باستعمال عناصر مثل:(نفسه..) و التشابه و الاختلاف باستعمال عناصر مثلا" other otherus"...الخ، بطريقة أخرى. و إلى خاصة تتفرع إلى كمية تتم بعناصر مثل: (more..أكثر)، و كيفية ( أجمل من، جميل...) و كل هذه تقوم بوظائف اتساقية تربط بين أجزاء النص ببعض[1] .

**التحليل النصي لسورة الملك من خلال ظاهرة الإحالة .**

لقد غلبت على سورة الملك الإحالة النصية، و خصوصا الإحالة القبلية على سابق لكون هذا العنصر أكثر انتشارا و خصوصا في النص القرآني الذي تخدمه كثيرا، و باعتبار الضمير أكثر الوسائل الإحالية انتشارا، فقد ساهم في سورة الملك بدور كبير في اتساق النص.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص،ص19.

بدأت السورة بأسلوب الثناء "تبارك" أي تعاظم قدرة الله تعالى على الإحياء و الإماتة ...

و هنا نلاحظ أن لفظ الجلالة "الله" لم يذكر صراحة في بداية السورة و إنما دل عليه سياق الكلام في الآية:"تبارك الذي بيده الملك "الملك 01، ثم ذكرت الضمائر المتأخرة التي تحيل إليه، و لهذا كانت الإحالة إحالة داخلية على لفظ سبق ذكره.

| المحيل إليه | المحيل به | الآية | نوع لإحالة |
|---|---|---|---|
| الله | تبارك الذي بيده الملك هو | الآية 1 | إحالة نصية على سابق |
| | خلق ليبلوكم | الآية 2 | |
| | خلق | الآية 3 | |
| | زيّنا جعلناها اعتدنا | الآية 5 | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ربهم | الآية 12 | |
| | إنّه عليم | الآية 13 | |
| | يعلم و هو | الآية 14 | |
| | جعل لكم رزقه إليه | الآية 15 | |
| | من في السماء | الآية 16 | |
| | يرسل | الآية 17 | |
| | و ما يمسكهنّ | الآية 19 | |
| | الذي يرزقكم | الآية 21 | |
| | انشانكم جعل لكم | الآية 23 | |
| | ذرأكم | الآية 24 | |
| | يأتيكم | الآية 30 | |

كما نجد في السورة إحالة إلى الرسول صلى الله عليه و سلم و هي كالأتي:

| المحيل إليه | المحيل بيه | الآية | نوع الإحالة |
|---|---|---|---|
| الرسول صلى الله عليه و سلم | أنا نذير نبينا | الآية 26 | إحالة نصية على سابق |
| | أهلكني من معي رحمنا | الآية 28 | |
| | أمنا توكلنا | الآية 29 | |

نلاحظ انتشارا واسعا لهذا النوع من الإحالة (إحالة على سابق ) لما لها من دور فعال في اتساق السورة بأكملها، فلقد ساهمت في تناسق و تماسك النص القرآني لكونها تعمل على ربط أجزاء النص. و تتمثل في ثلاثة عناصر منها: الضمائر بأنواعها، أسماء الإشارة و أدوات المقارنة.

**1. الضمائر:**

**أ. ضمير المتكلم:**

لقد عمل هذا الضمير على اتساق السورة، و من أمثلة ذلك نجد:

قال تعالى "**لَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ**" الآية 05.

و قال أيضا " **قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ**" الآية 09.

و في الآية 10:" **و قالوا لو كنّا نسمع أو نعقل ما كنّا في أصحاب السّعير**".

وقال أيضا" **قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ** " الآية 26.

**وقال أيضا**" **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**" **الآية** 28.

وقال أيضا" **قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ**" الآية 28.

في الآية (05) ضمير المتكلم يدل على الله سبحانه و تعالى وقد جاء على صيغة الجمع: ربنا، جعلناها، أعتدنا.

و في الآيتين (09)و(10) ضمير المتكلم جاء أيضا بصيغة الجمع و هو يحيل إلى الكافرين، على نحو: جاءنا، كذبنا، قلنا، كنا نسمع...

أما في الآيات(26)، (28)، "29) ضمير المتكلم يعود إلى الرسول صلى الله عليه و سلم على نحو: أنا، أهلكني، رحمنا، توكلنا.

و منه نستخلص أن ضمير المتكلم في كل من الآيات ساهم في تماسك و اتساق الآيات.

ب.**ضمير المخاطب:**

قال تعالى"**الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِير**" الآية 03-04.

وقال أيضا "**إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ**" الآية09.

و في موضع أخر " **فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ** " الآية 15.

و قال أيضا " **أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ** " الآية 17.16.

و قال أيضا" **قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلا مَّا تَشْكُرُونَ** " الآية 23.

إن الضمائر المخاطب التي وردت في الآيات السابقة تحيل إلى الكافرين على نحو: لكم، ينصركم، أأمنتم، فستعلمون. لأن السورة موجهة للكفار لتذكرهم بعذاب اليوم الآخر و بالتالي هذه الضمائر بينت لنا الاتساق النصي في السور.

ج. **ضمير الغائب:**

لقد ورد ضمير الغائب بكثرة في سورة الملك، ونذكر بعض الأمثلة:

قال تعالى:" **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ**" الآية01.02.

وقال أيضا" **ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ**" الآية04.

**و قال أيضا** " **أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**" الآية 14.

كما ورد ضمير الغائب في آيات أخرى من السورة.[1]

2. **أسماء الإشارة :**

لقد ورد في السورة اسم الإشارة "هذا" في هذه المواضيع:

قال تعالى" **أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ**" الآية20.

وقال أيضا " **أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ**" الآية 21.

**ففي كل من الآيتين يشير اسم الإشارة "هذا" إلى الله عزوجل في شكل استفهام منه للكافرين.**

وقال ايضا " **وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**" الآية 25.

وقال أيضا " **وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ**" الآية 27.

يشير"هذا" في الآية 25 إلى الوعد و في الأية 27 يحيل كلمة زلفة.

[1] ينظر: الآيات 18، 19، 20، 21، 23، 24، 25، 27،28، 29.

3. **المقارنة:**

وردت المقارنة في بعض مواضيع من الآيات و نذكر منها:

قال تعالى" **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ**" الآية 02.

وقال أيضا" **وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**" الآية 13.

وقال أيضا " **أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ** " الآية 16.

وقال أيضا " **أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**" الآية22.

## 2. 2 الاستبدال: (Sibatitution)

الاستبدال صورة من صور التماسك النصي، التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات، وهي عملية تتم داخل النص. إنه تعويض عنصر في النص بعنصر أخر، وصورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات[1].

ويلاحظ "**هاليداي**" و "رقية حسن" أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية تتمثل في العلاقة بين عنصر متأخر مع عنصر متقدم وهذا من شانه أن يضفي طابع استمراري للنص و ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام[1]:

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص ص83.

**أ. استبدال اسمي :**

يمثل باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل: آخر، نفس.

**ب.استبدال فعلي:**

ويتم بواسطة الفعل "يفعل".

**ج–استبدال قولي:**

تكون بفضل ذلك مثل حوار جرى بين شخصين (ا) و (ب):

أ. لقد أخبرتكم أنهم موقوفون عن العمل.

ب.لماذا قلت لهم ذلك؟.

**3.2 الحذف:**

**أ. مفهومه:**

يعد الحذف من القضايا المهمة التي عالجتها البحوث النحوية و البلاغية و الأسلوبية، تكمن أهميته من حيث أنه لا يورد المنتظر من الألفاظ، ومن ثم يفجر في ذهن المتلقي شحنة توقظ ذهنه، وتجعله يفكر فيما هو مقصود[2]

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص19.

[2] نعمان بوقرة، ا لمصطلحات الأساسية في لسانيات النص، ص106.

ويعرف "**دي بوجراند**" الحذف بأنه" استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة، وأطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمبنى العدمي"[1] ويشير الاكتفاء هنا إلى أن الحذف لا يعد نقصان في النص و إنما يحقق الوحدة بين الجمل في النص.

ويقول أحمد عفيفي " وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف معينا في الدلالة، كافيا في أداء المعنى"[2] من خلال هذا التعريف نستخلص أن الحذف يشترط فيه أن يتم المعنى ولا أن يخل به و أن لا يؤثر عليه.

**ب. أنواعه:**

يقول ابن جني (ت:392): "وقد حذفت العرب الجملة و المفرد و الحرف و الحركة وليس شيء من ذلك إلا عنده دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من التكليف علم الغيب في معرفته"[3] ز فشرط الحذف هنا عنده توفر الدليل.

أما "هاليداي" و "رقية حسن" فقد ذكر ثلاثة أنواع للحذف هي[4]:

---

[1] دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء،تر:تمام حسن، عالم الكتب، القاهرة، ط:1998،1،ص21.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص، ص124.

[3] ابن جني، الخصائص،ج2،تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية،بيروت،(1421-2001) ص140.

[4] أحمد عفيفي، نحو النص، ص124.

**1. الحذف الاسمي:(Nominal ellipses):**

و يقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي سيارة ستركب؟ هذه هي الأفضل

**2. الحذف الفعلي :(Verbal ellipses)**

أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا و يقصد به الحذف داخل المركب الفعلي مثل : هل كنت تسبح؟ نعم فعلت.

**3. الحذف القولي:(Clansel ellipses):**

مثلا: كم ساعة نمت؟ ساعاتان,

مثال قوله تعالى "وإذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا" البقرة 60. أي من الحجر.

**ج. علاقة الحذف بالإحالة:**

يعد الحذف ذو طبيعة مرجعية سابقة "وذلك أن شرط الحذف هو العلم بالمحذوف و هذه الكلمة هي الأساس الذي تدور عليه ظاهرة الحذف لأن الحذف دون توفر القرينة و الدليل من باب تكليف الغيب و الرجم به"[1]، فالحذف يشترط أساسا وجود القرينة و الدليل و هما بمثابة المرجع و الإحالة.

[1] محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس،2001، ط1، ج2، ص148.

وتكون مرجعية الحذف خارجية، حيث تعتمد على سياق الحال الذي يمدنا بالمعلومات التي تسهم في تفسير المثال، إذ أن مرجعية خارج النص لا يؤدي إلى تماسك النص"[1]، وذلك لأنه لا يربط بين وحدات النص .

**د. علاقة الحذف بالاستبدال:**

لا يختلف الحذف عن الاستبدال إلا بكونه استبدلا بالصفر، بمعنى أن علاقة الاستبدال تترك أثرا في النص، وأن العنصر البديل يبقى مؤشرا يهتدي به المتلقي في البحث عن العنصر المستبدل، في حين يختلف الأمر مع الحذف فلا يحل محل المحذوف أي شيء مما يترك في الجملة التالية فراغا في البنية يهتدي به المتلقي إلى ملئه بالعودة إلى ما ورد في الجملة السابقة[2].

**التحليل النصي للسورة من خلال ظاهرة الحذف:**

تزخر سورة الملك بمواضع عديدة تم فيها الحذف، سواء كان اسميا أم فعليا، فطبيعة النص القرآني يتسم بالدقة و عدم التفصيل، ومن خلال هذا التحليل نسعى إلى ما يلي:

-إبراز الشيء المحذوف أو تقديره.

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة والنص، ج:2، ص201.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، ص107.

-الكشف عن الدليل بما له دور في تحقيق و إيضاح العلاقة الاتساقية بين الأجزاء المترابطة عن طريق الحذف.

**1. الحذف الاسمي:**

| المحذوف | الدليل | سابق/لاحق | رقم الآية |
|---|---|---|---|
| الله عزوجل | تبارك | دليل لاحق | 01 |
| السماء الدنيا<br>الشياطين | جعلناها<br>أعتدنا لهم | دليل سابق<br>دليل سابق | 05 |
| قولكم | أو اجهروا به | دليل لاحق | 13 |
| الأرض | مناكبها | دليل لاحق | 15 |
| | | | |

**2. الحذف الفعلي:**

| المحذوف | الدليل | سابق/لاحق | رقم الآية |
|---|---|---|---|
| خلق | الحياة | دليل لاحق | 02 |
| كنا | نعقل | دليل سابق | 10 |
| جعل لكم<br>جعل لكم | الأبصار<br>الأفئدة | دليل سابق | 23 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| أهلك | من معي | دليل سابق | 28 |

ما نلاحظه هنا أن الحذف لا يقتصر على تحقيق الاتساق على مستوى الآية ، بل تحقق الاتساق على مستوى السورة كاملة، وهذا يدل على تماسك النص القرآني.

### 4.2 الربط (الوصل أو الوصف):

#### أ. مفهومه:

يعد الربط علاقة اتساق أساسية في النص، لأنه يحدد الطريقة التي ترتبط بها الجملة السابقة مع اللاحقة وهذا بشكل منظم."النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا ولكي ندركه كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل أجزاء النص"[1]، غير أن الربط يختلف عن الإحالة و الاستبدال و الحذف في كونه لا يتضمن إشارة موجهة البحث عن المفترض فيها سابق أو لاحق.

الربط عند **دي بوجراند** "يتضمن وسائل متعددة لربط المتواليات السطحية بعضها ببعض بطريقة تسمح بالإشارة إلى العلاقات بين مجموعة من معرفة العالم المفهومي للنص كالجمع بينهما واستبدال البعض في النص و تقابل والسببية"[2]، فالربط إذا علاقة اتساق ضرورية في النص.

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص ص22.

[2] دي بوجراند، النص والخطاب و الإجراء، ص301.302.

**ب. أنواعه:**

قسم الباحثون الربط إلى أربعة عناصر هي: زمانية، إضافية، عكسية و سببية.

1. الربط بالوصل الإضافي: يتم ذلك عن طريق أداتين هما "الواو" و"أو" . فهنا يربط صورتين بينهما تشابه أو إتحاد
2. الربط العكسي: يتم عن طريق أدوات التعارض أو التقابل وهي: "لكن"، "رغم ذلك" "بل"، "غير أن"...
3. الربط السببي: من خلاله يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ومن أداوته: "هكذا" "لعل"، "أي"، و"إذن".
4. الربط الزمني: هو العلاقة بين جملتين متباعدتين أو متتابعتين زمانيا ومن أبرز تعبير عن هذه العلاقة هي الأداة"ثم" و "بعد" ونجد أيضا "منذ"، "على نحو" و الفاء[1].

**التحليل النصي لسورة الملك من خلال الربط:**

لقد برزت أدوات العطف بكثرة في سورة الملك و خصوصا أدوات الربط الإضافي. ويتضح ذلك فيما يلي:

**1. الربط الإضافي:**

قال تعالى " **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**" الآية 01.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ض 123-124.

وقال أيضا " **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ** " الآية 02.

وقال أيضا " **ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ**" الآية 04.

وقال أيضا " **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ**" الآية 05.

وقال أيضا " **وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** " الآية06.

الآية السادسة بدأت بالعطف (وللذين كفروا) وهذه الجملة المعطوفة على الجملة السابقة حيث أن الاتساق تحقق من خلال أداة العطف بين الجملتين داخل آيتين.

وقال أيضا " **إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ**" الآية07.

وقال أيضا " **قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ** " الآية09.

وقال أيضا " **وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ**" الآية 10.

فهذه الآية معطوفة على الآية السابقة حيث حققت الاتساق على مستوى الآية الواحدة و الشيء نفسه في الآية التاسعة.

وقال أيضا " **إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ**" الآية 12.

وقال أيضا " **وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**" الآية 13.

وقال أيضا " **أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**" الآية14.

**وقال أيضا" هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**" الآية 15.

وقال أيضا " **وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ**" الآية 18.

وقال أيضا " **أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ** " الآية19 .

وقال أيضا " **قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلا مَّا تَشْكُرُونَ**" الآية 23.

وقال أيضا " **وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**" الآية 25.

**وقال أيضا "قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ** " الآية 26.

وقال أيضا "**فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ**" الآية 27.

وقال أيضا " **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** " الآية 28.

وقال أيضا " **قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ** " الآية 29.

من خلال هذا التحليل نلاحظ أن أداة العطف "الواو" هي الغالبة على السورة. ولأن قضية السورة هي التوحيد و العقيدة ولذا اقتضى الحال أن تستخدم فيها الربط فابتدأت السورة

بتعظيم الله و تفرده بالملك و القدرة و أنه أقام نظام الموت و الحياة، ثم تحذير الناس من كيد الشياطين و تذكيرهم بأن علم الله محيط بكل شيء، و انه ذلل الأرض و رزقهم منها ووعدهم بأنهم سيعلمون ضلالهم، و أنذرهم بما قد يحل بهم .. وهذا ما أدى إلى اتساق و تماسك السورة.

2. **الربط العكسي:**

والذي يعني عكس ما هو متوقع، و يظهر من خلال أدوات العطف "أم" و "بل".

قال تعالى" **أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ**" الآية 17.

وقال أيضا " **أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ** " الآية 20.

وقال أيضا " **أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ**" الآية 21.

وقال أيضا " **أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** " الآية 22.

لقد تم الربط بين الآيات السابقة عن طريق أدوات الربط العكسي "أم" و "بل"، و هذا ما أدى إلى اتساق الآيات، فالله عز وجل يعاتب الكافرين و يذكرهم بعبادته وحده لا شريك له فهو الذي ينصرهم و يرزقهم، وأن الذي يمشي سويا على صراط مستقيم أهدى ممن يمشي مكبا على وجهه.

**3. الربط الزمني:**

يكون بين آيتين متتابعتين زمانيا، وذلك باستخدام الأداة"الفاء" و "ثم":

قال تعالى " **الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ**" الآية 03.

وقال أيضا " **ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ** " الآية 04.

في هذه الآية تم بينها و بين الآية التي قبلها زمانيا بالأداة "ثم" التي تعني التعقيب، و بالتالي هذه الأداة ساهمت في اتساق الآية.

وقال أيضا " **قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ**" الآية 09.

وقال أيضا " **فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ**" الآية 11.

وقال أيضا " **فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**" الآية 15.

وقال أيضا " **فَإِذَا هِيَ تَمُورُ**" الآية 16.

وقال أيضا " **أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ**" الآية 17.

و قال أيضا " **وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ**" الآية 18.

و قال أيضا " **فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا**" الآية 27.

و قال أيضا " **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**" الآية 28.

و قال أيضا " **قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**" الآية29.

و قال أيضا " **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ**" الآية 30.

و ما نلاحظه أن سورة الملك اقتصرت على أداتين فقط وهي الواو و الفاء، و رغم ذلك كان هناك اتساق كبير بين الآيات.

### 5.2 الاتساق المعجمي: (Coherence lexical)

يعد آخر مظهر من مظاهر اتساق النص، كونه مختلف عن الأنواع الاتساق السابقة فهنا لا يمكننا التحدث عن العنصر المفترض، و لا عن وسيلة شكلية للربط بين العناصر في النص.

اتخذت دراسة الاتساق المعجمي محورين أساسيين تدور حولهما الدراسة و هما: التكرار و التضام

### 1.2.5التكرار:( Reiteration)

هو الإعادة المباشرة للكلمات. ويعرفه **محمد خطابي**:"شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلقا أو اسما عاما"[1].

يعرف **دي بوجراند** التكرار:"إعادة اللفظ في العبارة السطحية التي تحدد محتوياتها المفهومية و احتلالها من الأمور العادية في المرتجل من الكلام"[2] ، فالتعبير المتكرر يشير إلى نفس الكيان في النص لما يكون على نفس المرجع، و بالتالي فيسهم في تماسك النص و اتساقه.

### 2.5.2التضام: (Collocation):

يعتبر التضام العنصر الثاني من عناصر الاتساق المعجمي و هو مصطلح أورده"**هاليداي**" و "**رقية حسن**" في كتابهما:( Cohesion in english) ونقل عنهما"**محمد خطابي**" في تحديده، إذ هو "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"[3] ، بمعنى أن هناك ثمة أزواج من الألفاظ متصاحبة دوما، تربطها علاقة تعارض بينها.

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص24.

[2] دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء،ص 303.

[3] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25.

**التحليل النصي لسورة الملك من خلال ظاهرة التكرار:**

تتميز سورة الملك بظاهرة التكرار من أول السورة إلى آخرها. فتمنح النص خصوصية وتسهم في اتساقه معجميا. ويظهر هذا التكرار في التلاحم بين العبارات و الآيات ووحدات السورة مؤكدة الهدف الكلي للسورة.

و قد تكرر ذكر لفظ الجلالة إما صريحا مثل: الله و الرب أو بضمير مثل "هو" أو اسم الموصول "الذي".

قال تعالى " **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" الآية** 01.

و قال أيضا " **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ**" الآية 02.

و قال أيضا " **الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ" الآية** 03.

وقال أيضا " **وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**" الآية 06.

وقال أيضا " **قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ**" الآية 09.

وقال أيضا " **إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ**" الآية 13.

وقال أيضا " **أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**" الآية 14.

وقال أيضا " **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولا**" الآية 15.

وقال أيضا" **أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ** " الآية 19.

وقال أيضا" **أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ**" الآية 20.

و قال أيضا " **قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ**" الآية 23.

و قال أيضا" **قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**" الآية 24.

و قال أيضا " **قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ**" الآية 26.

و قال أيضا " **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** " الآية 28.

و قال أيضا " **قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ**" الآية 29.

انتشر تكرار لفظ الجلالة في السورة أدى إلى تحقيق الترابط بين الآيات.

و قد تكرر الفعل خلق ونجد هذا في قوله:

قال تعالى " **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ**" الآية 02.

و قال أيضا " **الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ** " الآية 03.

و قال أيضا " **أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**" الآية 14.

ومن خلال تكرار لفظ الخلق يتبين لنا عظمة الله وقدرته .

التكرار الآخر هو لفظ"البصر".

قال تعالى " **فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُور**" الآية 03.

وقال أيضا " **ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ**" الآية 04.

فهنا يذكر الله سبحانه و تعالى عباده بنعمة البصر.

التكرار الأخير هو لفظ"القول" في ما يأتي:

قال تعالى " **قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ كَبِير**" الآية 09.

و قال أيضا " **وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ**" الآية 10.

و قال أيضا " **وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**" الآية 13.

و قال أيضا " **قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ** " الآية 23.

و قال أيضا " **قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**" الآية 24.

و قال أيضا " **وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**" الآية 25.

و قال أيضا " **قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ**" الآية 26.

و قال أيضا " **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ**" الآية 28.

و قال أيضا " **قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** " الآية 29.

و قال أيضا " **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ**" الآية 30.

وكخلاصة القول أن التكرار له دور كبير في تحقيق الاتساق النصي للسورة، فهي ظاهرة لافتة للنظر، تستريح لها النفس، و تتقبله الطبع، مما يحس المستمع باستجابة و يدرك عمقها.

وفي الأخير يمكننا القول أن الاتساق نوعان هما: الاتساق النحوي و الاتساق المعجمي و الذي يعتمد عليهما في تأليف النصوص جملة فجملة و مقطعا بمقطع حتى يمكن المؤلف من الإنتاج، و هذا ما أكده الباحثان "رقية حسن" و "هاليداي" و هو أن عناصر الاتساق موجودة في النص ذاته، فلا دور إذا للقارئ في صنع الاتساق النصي. و ينحصر دوره في تحليل و تأويل تلك النصوص.

# الفصل الثاني:
# الانسجام في سورة الملك

**تمهيد:**

يعد الانسجام أعمق و اشمل من الاتساق، لأنه يطلب من المتلقي صرف الاهتمام عن العلاقات التي تنظيم النص و تتحكم في توليده. و الانسجام يرتبط بالبنية العميقة التحتية للنص و هو يرتبط بالجانب الدلالي و التداولي.

## 1. مفهوم الانسجام:

### أ- لغة:

جاء في لسان العرب **(س ج م):** "سجمت العين الدمع، و السحابة الماء، و هو قطران الدمع، فهو منسجم، إذا انسجم، اي انصب. و أسجمت السحابة: دام مطرها ...والأسجم: الجمل الذي لا يرغو[1].

وورد في المعجم الوسيط **(س ج م )** الدمع و المطر، سجوما و سجاما و تسجما : سال قليلا أو أكثر ، سجم عن الأمر أبطئ و انقبض، و سجمت العين ، الدمع سجما و سجوما : أسالته و يقال :سجمت السحابة الماء، انسجمت السحابة دام مطرها، العين الدمعة، سجمته، انسجم، انصب و السجم الماء و الدمع[2].

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص1947.

[2] شوقي ضيف و أخرون، معجم الوسيط ص 418.

و من خلال التعريفين يتضح لنا إن المادة اللغوية **(س ج م)** تدور حول معنى الانصباب و السيلان و دوام المطر، مما نستنتج أن المعاني اللغوية تتصل بمعنى الانسجام الذي يعني تجميع المعاني المستخلصة من النص.

**ب- اصطلاحا:**

يعد الانسجام مظهر من مظاهر النصية فلا يمكن مثلا أن نجد نصا منسجما دون أن يكون متسقا[1]، إلا أن الانسجام اعم من الاتساق بحيث انه ينظر إلى العلاقات الخفية داخل النص.

ورد مفهوم الانسجام في المعاجم العربية كمعجم تحليل الخطاب باعتباره من صنف الممارسات الخطابية فهو من قبيل تحليل الخطاب مراع لجنس الخطاب و مرمى النص و المعارف المتبادلة بين المتلفظين المشاركين في مقام تفاعلي معين[2]. و منه فمفهوم الانسجام هنا مرتبط بنوع النص و هدفه، بالإضافة إلى المعازف التي يمتلكها المتلقي و الذي بدوره يفك شفرة النص حسب خلفيته المعرفية للوصول إلى فهم مغزى النص.

يعرف "**نعمان بوقرة**" الانسجام بأنه "يتضمن حكما عن طريق الحدس و البديهة، و على درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النص، فإذا حكم قارئ على نص ما بأنه

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 13.

[2] باتريك شارودو و دومنيك مانغو، معجم تحليل الخطاب، تر: صمود عبد القادر المصري، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط 1،2008، ص 101.

منسجم فلأنه عثر على تأويل يتقارب مع نظرته للعالم، لأن الانسجام غير موجود في النص فقط، ولكنه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل"[1].

اعتبر "**فاندايك**" **Vandyk** أثناء تحليله لنص الانسجام بأنه" التماسك الدلالي بين الأبنية النّصية الكبرى"[2]. و قد ربط بين التماسك الدلالي و البنية العميقة، بينما التماسك الشكلي يخص البنية السطحية للنصوص. فالأول يدرسه الانسجام والثاني يهتم به الاتساق فالانسجام عبارة عن مجموعة من العلاقات الدلالية التي تربط الأجزاء الكبرى للنص في بنيته العميقة[3] .

## 2. أدوات الانسجام في سورة الملك :

الانسجام هو مجموع الآليات الظاهرة و الخفية و التي تجعل قارئ خطاب ما قادرا على فهمه. و هناك مجموعة من المبادئ التي تساهم في تحقيق الانسجام و هي:

_ مبدأ السياق

_ مبدأ التشابه

_ مبدأ التغريض

---

[1] نعمان بوقرة ،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص،ص92.

[2] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ،الشركة المصرية ، لونجمان ، بيروت ، 1997 ، ص220.

[3] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص52، بتصرف.

## 1.2. السياق: (conteste)

### أ. مفهومه:

يعتبر السياق معيارا أساسيا في دراسة النص القرآني، حيث أنه يلعب دورا أساسيا في اكتشاف الغموض واللبس في النصوص، و قد اهتمت به الكثير من المدارس اللغوية و أصبح نظرية للدراسة الدلالية، و من بين اللذين اهتم به العالم الانجليزي "**فيرث**" **Firth** الذي وضع نظرية سماها ب "نظرية السياق".

أخذ مصطلح السياق بعدا هاما في اللسانيات التداولية، و هذا ناتج عن قناعات الباحثين التي تؤكد ضرورة وقوع كل خطاب في الدائرة الاجتماعية، ذلك أن الإنسان لا يتواصل مع الآخرين في الفراغ، وإنما يتخاطب مع غيره ضمن مواقف اجتماعية مختلفة تحدد الأسلوب الذي عليه اعتماده، ونوعية الكلمات التي ينبغي أن يجتازها وفق ما يقتضيه المقام[1]. غير أنه لا يوجد إجماع حول طبيعة مقومات السياق، فهناك من يدرج المشاركين و المكان و الزمان و الغاية و النوع الخطاب و القناة و اللهجة المستعملة و كذا القواعد التي تحكم التداول على الكلام في صلب جماعة معينة. أما البعض للآخر فيدرج معارف المشاركين و المعرفية بالخلفية الثقافية للمجتمع. فالسياق إذن ليس جهاز يمكن للملاحظ الخارجي

[1] شعيب محمودي ،المرجع السابق، ص56.

الإحاطة به، يجب النظر إليه عبر تصورات المشاركون التي تكون غالبا محل صراعات. و من شأن النص أن ينتقل عبر سياقات مغايرة رغم الثبات النسبي للنص[1].

**ب. أنواع السياق في القرآن الكريم:**

تتعدد أنواع السياق في القرآن الكريم. و هنا سنتعرض إلى ثلاثة أنواع وهي:

- ✓ سياق الآية
- ✓ سياق النص
- ✓ سياق السورة.

**1. سياق الآية**

يهتم هذا النوع بالنظر و البحث في معنى الآية، فإذا اختلف في المعنى الآية، فإننا ننظر في سياقها، حيث يوجد لفظ مشترك لا يتضح معناه إلا من خلال سياق الآية، و من أمثلة ذلك لفظ "الإحصان" الذي يطلق على الحرية و العفاف و التزويج، لكن تحديد المعنى المقصود يكون حسب سياقها، فمثلا في قوله تعالى:"**فإذا أحصين فإن أتين بفاحشة فعليهنّ نصف ما على المحصنات من العذاب**" النساء الآية 25.

[1] ينظر: دومينيك مانغونو ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ص 27 _30.

المراد بالإحصان هنا هو التزويج لأن سياق الآية يدل عليه، حيث يقول تعالى:"**ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات**" النساء 25.

فمعنى لفظ"الإحصان" تحدد من خلال سياق الآية[1].

**2.سياق النص:**

وهو المقطع المتحد في الغرض، و يتبين هذا كثيرا في سياق القصص فيكون الترجيح أحيانا بناء على سياق النص. وهذا ما ذهب إليه "**الشنقيطي**" إلى عدم صحة من قال بأن أزواج النبي صلى الله عليه و سلم يدخلن في أهل بيته في قوله تعالى:"**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيرا**"الأحزاب 33.

فإن قرينة السياق صريحة في دخولهن،لأن الله تعالى قال:"**ياأيّها النبيّ قل لأزوجك إن كنتنّ تردن**" الأحزاب28. حيث استند "**الشنقيطي**" إلى سياق النص، لأنه كان في أزواج النبي صلى الله عليه و سلم[2]. فمن خلال تماسك الآيتين تتضح الدلالة ووجه الصواب من أقوال العلماء.

[1] محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير،دار الجبل القاهرة.ط: 2002.1.

[2] محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان ،د.ط،ج:6ص577،576.

### 3. سياق السورة:

نظر العلماء في سياق السورة، و بحثوا في الغرض العام و المحور الرئيسي الذي تدور حوله السور، فالسور المكية مثلا تحث على وحدانية الله تعالى و الحذر من الشرك و بيان عواقبه. و من المعلوم أن السور القرآنية نزلت متواترة، فالنص القرآني نزل منجما ولم ينزل بسياق واحد أو بجملة بل اختلف نزوله من مكان إلى أخر، فهناك المكي والمدني و أيضا اختلاف نزوله زمانيا، فقد نجد في سورة في زمن ما و الأخرى في زمن أخر و كذا في مكان معين. و رغم كل هذا إلا أنه لم يمنع من انسجام النص القرآني إذ لابد من إطلالة عامة للسورة و معرفة سبب نزولها.

## التحليل النصي لسورة الملك

### أ. وصف عام للسورة:

سورة الملك هي سورة مكية، سماها النبي (سورة تبارك الذي بيده الملك) عن "أبي هريرة" عن "النبي صلى الله عليه و سلم: "أن من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفرت له وهي سورة تبارك الذي بيده الملك"[1] رواه " الإمام أحمد" و قال "الترميذي" حديث حسن.

فنلاحظ بأن هذه التسمية كانت بأول جملة وقعت فيها. و سميت أيضا بالمنجية و الواقية و يستحسن قراءتها قبل النوم.

[1] غسان حمدون،تفسير من نسمات القرآن كلمات و بيان،ط2،دار السلام للطباعة و النشر،1986ص603.

أما عن سبب نزولها: قال "**ابن عباس**": "نزلت في المشركين، كانوا ينالون من رسول اللّه فأخبره جبريل بما قالوا ونالوا منه، فيقول بعضهم لبعض أسروا قولكم لئلا يسمع إله محمد " [1]

قال تعالى: "**وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور**" الملك 13. فسبب النزول ساهم في الكشف عن انسجام السورة و تماسكها.

**ب. السياقات الواردة في السورة:**

سنورد بعض السياقات الواردة في سورة الملك و التي كانت عاملا أساسيا في انسجامها:

**السياق الأول:**

هو سياق الثناء على الله و إثبات عظمته و قدرته، فقد بدأت السورة بما يدل على منتهى كمال الله عز وجل.

قال تعالى:" **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**" الآية 01.

بعدها ذكر خلق المخلوقات و هي أعظم دلالة على قدرة الله تعالى . فيقول: "**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُور**" الآية 02.

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دت، تح : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ج: 1 ، ص96.

ثم التعقيب عليه :" **الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ**" الآية03.

ثم انتقل إلى بيان إتقان الصنع في السماء الدنيا .

قال تعالى"**وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ**" الآية 05.

**السياق الثاني:**

قال تعالى : "**لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**" الآية 06. هنا ذكر الله الكافرين بالعذاب الذي أعده لهم.

قال تعالى:" **إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ**" الآية 07.

ثم بين مذمة المصير و مذمة ما يسمعونه من أصوات مخيفة.

بعدها أتبع وصف ما يجده أهل النار عند إلقائهم فيها من فضائع أهوالها.

قال تعالى: "**تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ**" الآية 08.

ثم ذكر تحسر و ندم أهل النار.

قال تعالى:" **وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ**" الآية 10.

**السياق الثالث:**

تعقيب الترهيب بالترغيب،فبعد أن ذكر الله تعالى الكافرين ما أعده لهم أعقبه بذكر ما أعده للذين يخشون ربهم في الغيب بالمغفرة و الأجر الكبير.

**قال تعالى:**"**إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ** " الآية 12.

**السياق الرابع:**

يتمثل في قوله تعالى " **وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور ألا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**" الآية 13،14. فهنا عطف على الجمل السابقة.

**السياق الخامس:**

وبخ الله الناس على سوء معاملتهم لربهم.

قال تعالى: "**أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ** " الآية 16.

وقال أيضا: "**أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ**" الآية 17.

فالسياق الذي يدور في الآيتين هو سياق التخويف.

**السياق السادس:**

بيان عجز المشركين و أصنامهم التي يعبدونها، على النصرة و الرزق.

قال تعالى: "**أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ** " الآية 20.

و قال أيضا: "**أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ** " الآية 21.

**السياق السابع :**

قال تعالى: "**قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ**" الآية 30.

هنا ذّكر بموضوع العقيدة والإيمان باللّه وحده . وبهذا يتحقق الانسجام على المستوى الكلي للسورة .

**2.2 بنية الخطاب :**

بنية الخطاب مظاهر الانسجام النصي .وينظر إليه محمد خطابي على أنّه " يختزل موضوع الحطاب وينظم ويصنف الإخبار الدلالي للمتتاليات ككل تلك هي وظيفة الخطاب الذي يعد بنية دلالية بواسطتها يوصف انسجام الخطاب وبالتالي يعتبر أداة إجرائية بما تقارب البنية الكلية للخطاب "[1] ومن هنا يبرز دور المتلقي في الحكم على انسجام النص وتماسكه .

[1] محمد خطابي للسانيات النص . ص 42 .

**أ. دور المتلقي في الحكم على انسجام النص :**

يمثل المتلقي معيارا أساسيا في الحكم على تماسك النصوص. إذا هو "أحد عناصر التحليل النصي فهو يعتبر القراءة الثانية للنص، ولهذا لم يغفل علماء اللغة دور المتلقي فالنص يعد حورا قائما بين قائل النص و المتلقي"[1].

ولهذا لابد من أن ندرك دور المتلقي، فالنص لا يتحقق وجوده إلا بوجود القارئ، و لهذا الأخير أنواع، فهناك متلقي سلبي قد يخطئ، وآخر متلقي إيجابي وهو المتفاعل مع النص. فالمبدع يخلق عملا ينتزع فيه الكلمات من عالم المحسوسات مجسمة في نسيج عالم خيالي...محكم الربط و البناء و مهيأ، لأن يستكمل على نحو خاص لدى كل قارئ[2]. ففي النص القرآني، نجد أن القارئ هو الذي يدرك الأسلوب القرآني، وكذا معرفة سياق النص، وأسباب النزول قصد الغوص في فهم معانيه و فك شفرته.

**ب. البنية الخطابية و خصائصها في القرآن الكريم:**

يقتضي الخطاب قيام شروط أهمها المرسل، المرسل إليه و الرسالة وهي عناصر أساسية تدخل في تشكيل البنية الخطابية لأي نص، تساهم في تأويله و فهمه و الوصول إلى حقيقة تماسكه دلاليا.

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النص، ص100.

[2] المرجع نفسه،ص111.

وتتميز البنية الخطابية في القرآن الكريم بأن المرسل أو المتكلم فيها هو الله عز وجل و المتلقي الأول للرسالة هو "جبريل عليه السلام" والمتلقي الثاني هو"محمد صلى الله عليه وسلم" و المتلقي الثالث هم "صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم" و من جاء بعدهم من البشر إلى أن تقوم الساعة.

إن القران الكريم يعرف بأنه "رسالة إلى البشرية جمعاء، منذ بعثا النبي عليه الصلاة و السلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها"[1].

**ج. البنية الخطابية في سورة الملك:**

البنية الخطابية هي بنية دلالية بواسطتها يوصف الخطاب. من خلال سورة الملك يمكننا تحديد البنيات الخطابية الصغرى التي تشكل في النهاية بنية كبرى تخدم السورة. وهذه البنيات هي كالأتي:

**البنية الأولى:**

قال تعالى:" **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير**" الآية 01. هنا الكلام منصب على المتكلم وهو الله عز وجل، فبدأ هذه البنية ب"تبارك" وهو الثناء الجميل لله، و المراد الإعلام بذلك، الإيمان به أو الثناء على نفسه، ثم ذكر وجه الاستحقاق له فقال "**الذي بيده الملك**" فالله سبحانه و تعالى هو المالك لكل شيئ.

[1] عبد الملك مرتاض،نظام الخطاب القرآني،تحليل سميائي مركب لسورة الرحمان،دار هومة،الجزائر،2001،ص07.

**البنية الثانية:**

قال تعالى: " **قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ**" الآية 26.

المخاطب هنا هو الرسول صلى الله عليه و سلم ، و هذه وظيفة تبليغية تعليمية ،أي بلغ الناس أن العلم عند الله و أنك نذير و مبين.

**البنية الثالثة:**

قال تعالى: "**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ**" الآية 30.

المخاطب هنا هم الناس أجمعين و بالأخص المشركين الذين كفروا بالله.

نستخلص مما سبق أن بنية الخطاب القرآني ذات علاقة تداولية، تؤدي إلى تكوين نسيج من الوظائف التبليغية، لتسهم بذلك في انسجام الخطاب القرآني.

**3.2 المناسبة:**

القرآن الكريم أفق في البلاغة و إعجاز و جلال لا مثيل له، و علم المناسبات القرآنية من أدق علومه الذي يربط بين السور و الآيات و الكلمات، إذ يشترط فيه حسن ارتباط الكلام أي أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله بآخره.

قال تعالى: "**ألم تلك آيات الكتاب المبين إن أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون**" يونس الآية 12.

### 1.3.2 تعريف المناسبة:

**أ. لغة:**

هي المقاربة و المشاكلة كالأخوين و ابن العم، ومنه المناسبة في القياس أي الوصف المقارب للحكم[1].

**ب. اصطلاحا:**

في اصطلاح المفسرين: "وجه الارتباط بين كلمات الآية الواحدة وبين كل آية بما قبلها وما بعدها، و السورة بما قبلها وما بعدها، و عرفها **البقاعي** بقوله:" الكشف عن علل اختيار الظلم و ترتيبه"[2]. وهذا يعني الاتصال بين شيئين متحدين مرتبط أوله بآخره.

### 2.3.2. أنواع المناسبة:

تنقسم المناسبة إلى قسمين[3]:

1. المناسبة في السورة الواحدة.
2. المناسبة بين السور.

1. المناسبة في السورة الواحدة تنقسم بدورها إلى أربعة أنواع و هي:

---

[1] االزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 35.

[2] عبد الله الخطيب، المناسبة و أثرها على القرآن الكريم، جامعة الشارفة للعلوم الشرعية و الإنسانية ، الإمارات العربية المتحدة. العدد2005، المجلد2، ص5.

[3] عبد الله الخطيب، المرجع السابق، ص08.

**النوع الأول: المناسبة بين كلمات الآية نفسها**

و هو علم واسع جدا، وله عدة أوجه منها:

- ✓ أن تدرس مناسبة الكلمة للآية التي ذكرت فيها، وقد تكون الكلمة في أول الآية أو وسطها أو آخرها، و إذا كانت في آخرها سميت فاصلة.
- ✓ وقد تدرس مناسبة الكلمة في الآية التي ذكرت فيها مع مقارنة الكلمة المشابهة لها في آية أخرى في السورة نفسها أو في سورة أخرى و هذا يدخل في علم المتشابهات.
- ✓ دراسة مناسبة الكلمة الواحدة بشتى تصريفاتها في كل آليات القرآن الكريم مثل كلمة سبح سبحان الله و تسبيح و فيها[1]

**النوع الثاني: المناسبة بين الآيات في السورة الواحدة:**

الأصل في الآيات في السورة الواحدة أن تكون بينها ترابط، فلكل سورة محورها الذي تدور المقاطع حوله، فالافتتاحية كالمقدمة أو التمهيد للسورة تتضمن الخطوط العريضة التي ستعرضها السورة، ثم تفصل المقاطع في سورة هذا الإجمال ، ثم تلخص الخاتمة مرة أخرى القضايا البارزة التي دارت حول المحور، هذا هو الأصل[2].

[1] عبد الله الخطيب، المناسبة و أثرها في القرآن،ص8.

[2] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

**النوع الثالث : المناسبة بين افتتاحية السورة و خاتمتها:**

تكون الافتتاحية في السورة كالمقدمة، أما الخاتمة تكون كتلخيص لها عرض في مقاطع السورة.

**النوع الرابع: المناسبة بين اسم السورة و محورها :**

كثير من سور القرآن الكريم "عرفت اسماؤها توقيفا من رسول الله عليه و سلم و بعضها اشتهرت بوصفها، و بعض السور كان السلف يذكرها بالسورة التي يذكر فيها كذا و كذا"[1].

**القسم الثاني: المناسبة بين السور لخاتمة السورة و افتتاحية ما بعدها.**

هنا نبين نوعا واحد فقط من أنواع التناسب بين السور و هو المناسبة بين خاتمة السورة وافتتاحية ما بعدها، فقد قال **الزركشي:** "وإذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة التي قبلها، ثم هو يخفي تارة، ويظهر أخرى"[2]. مثل المناسبة بين سورتين مكيتين كسورة 'الملك " مع سورة "القلم".

**التحليل النصي لسورة الملك من خلال المناسبة:**

سنتطرق هنا إلى دراسة كيفية تحقيق الانسجام على مستوى سورة الملك منفردة و كذلك علاقتها بالسورة التي قبلها، وهل هي كتلة واحدة، ونص مترابط الأجزاء، فمن خلال دراسة أنواع المناسبات نصل إلى الكيفية التي انسجمت بها سورة الملك.

---

[1] عبد الله الخطيب، المناسبة و أثرها على القرآن الكريم، ص 8.

[2] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

**1. تناسب فواتح سورة الملك مع خواتيمها:**

بدأت السورة بقوله: "**تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**" الآية 01.

و ختمت بتبيان قدرته تعالى " **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ**"الآية 30.

ثم ذكّر بقدرته في الخلق " **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ**" الملك 02.

فالابتلاء هنا فيمن يحسن العمل إذ أن هناك من يسيء ، فقال فيمن أساء " **فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ**" الملك 27. وقال فيمن أحسن " **قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ** " الآية 29. فهذا هو خاتمة الابتلاء لمن أطاع ولمن عصى، و السورة بدأت بملكه وختمت بملكه و قدرته و جلاله.

**2. تناسب خواتيم التحريم مع فواتح الملك:**

لقد ذكر الله في آخر سورة التحريم أن من ابتلاه فأحسن العمل و من ابتلاه فأساء العمل.

قال تعالى: "**وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة**" التحريم11. المقصود هنا بالقول الذين أحسنوا العمل امرأة فرعون و مريم بنت عمران . أما الذين أساءوا العمل ضرب الله لهم مثلا.

قال تعالى"**ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما**" التحريم 10.

أما في فاتحة سورة الملك ذكر نوع من هذا التناسب. قال تعالى " **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُور**" الآية 01 –02. فهناك ترابط و تناسب بين السورتين.

**3.تناسب خواتم الملك مع فواتح القلم:**

قال تعالى في أواخر سورة الملك: " **قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ**" الآية 29.

أما في سورة القلم قال "**إن ربك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين**" الآية 07.

فكلا الآيتين تتحدثان عن الذين ضلوا عن سبيل الله.

وبهذا تتأكد أهمية المناسبة في تحقيق التعالق و التلاحم بين أجزاء السورة الواحدة . وهذا ما ينطبق على سورة الملك، هذا من جهة. ومن جهة أخرى تحقيق الترابط الدلالي على

مستوى سور أخرى(التحريم و القلم)، وبالتالي هذا ما أدى إلى تحقيق الانسجام بين هذه الآيات.

# خاتمة

لقد اهتم اللغويين بمفهوم: "الاتساق و الانسجام" اهتماما بالغا ويظهر ذلك من خلال أعمالهم اللغوية والتي تبين أن الاتساق يتم على المستوى الشكلي للخطاب و الانسجام يتم على المستوى الخفي و الدلالي للنصوص، وفي آخر هذه المحطات العلمية و الفصول اللغوية التي تكون منها هذا البحث، لابد أن نستعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها و التي يمكن لنا إيجازها في النقاط التالية:

– يمكن اعتبار لسانيات النص أحدث فروع علم اللغة وبعد مرحلة انتقالية من محورية الجملة في الدراسة إلى اعتبار النص الوحدة المركزية.

– إن الاتساق يهتم بربط الأفكار ويتحقق في ظاهر النص من خلال الأدوات الشكلية والروابط النصية كالإحالة و الربط و التكرار. في حين أن الانسجام أعم و أعمق من الاتساق، بحيث أنه يهتم بالعلاقات الخفية التي تحقق الدلالة، لهذا يضطر الباحث إلى الاعتماد على عناصر غير نصية من أجل الكشف عن الترابط من خلال السياق و معرفة البنية الخطابية.

– يعد الاتساق خطوة عملية مبدئية للوصول إلى الانسجام وهذا الأخير يعد المرحلة النهائية و الهدف المرجو من دراسة النصوص، فهما وجهان لعملة واحدة.

– لقد أسهمت أدوات عدة في التماسك الشكلي لسورة الملك كان أبرزها الإحالة بنوعيها( القبلية و البعدية)، مما أدى إلى اتساق السورة بأكملها وخصوصا الضمائر.

– ومن الأدوات التي ساهمت أيضا في اتساق السورة نذكر منها: الحذف بنوعيه(الاسمي و الفعلي) إضافة إلى الربط الذي يعد من أهم الأدوات تحقيقا للاتساق وبالخصوص "الواو" كون النص عبارة عن جمل متعاقبة خطيا.

– تنوعت مظاهر الاتساق المعجمي في سورة الملك، تمثلت في التكرار والتي أسهمت في قوة النسيج الصوتي وبالتالي تأكيد دلالتها و مساهمتها في تماسك النص القرآني.

– لقد تحقق الانسجام في سورة الملك في المستوى الدلالي من خلال السياق النصي للسورة و الآية والذي يبين لنا العلاقة بين العنوان و محتوى السورة. و أيضا من خلال كشف البنية الخطابية للسورة و إبراز دور المتلقي في تحليل النص و الحكم على تماسكه.

– وآخر وسائل انسجام سورة الملك هو المناسبة التي لها مهمة كبيرة في الربط بين أجزاء السورة و ذلك من خلال ما يأتي قبلها أو بعدها.

الاتساق و الانسجام يعدان الحجر الأساس في لسانيات النص، إذ لهما دور كبير في تماسك النص القرآني، كونه نص مقدس مترابط أجزائه فمن مميزاته الإعجاز.

وفي الأخير يجدر بنا أن نشير إلى أن موضوع الاتساق و الانسجام يمكن التوسع فيه أكثر ففي اللغة العربية يحتاج إلى مدونات أكبر حتى تتجاوز حدود التمثيل للظواهر إلى بناء تصور للنص. و قد حاولنا في بحثنا المتواضع دراسة الخطوط العريضة للسانيات النص كما سعينا إلى تطبيق خصائصها، واتضح لنا أن هناك بعض العناصر يمكن التوسع فيها كما يمكن أن تكون موضوع بحث مستقل بذاته يتوجب التطرق إليه.

**ونرجو أن نكون قد وفقنا في دراسة هذا الموضوع، و ما توفيقنا إلا بالله و هو المستعان**

# ملاحق

# ﴿ الملك ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾ أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾

# قائمة المصادر و المراجع

- **القرآن الكريم:**
- **المصادر:**

1. ابن جني، الخصائص،تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت 1421 هـ _ 2001 م، ج:2 .

2. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد اللّه علي الكبير وآخرون، دار المعرفة القاهرة 1919 .

3. شوقي ضيف، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية مصر، ط:4، 2004.

- **المراجع:**

**1.** إبراهيم محمود خليل، اللسانيات ونحو النص،دار المسيرة والنشر والتوزيع عمان ط1 ، 2007 .

**2.** أحمد عفيفي، نحو النص إتجاد جديد في الدرس النحوي ،مكتبة زهراء الشرق القاهرة ط:1 ،2001.

**3.** الأزهر الرناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ النص، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط: 1 .

**4.** باتريك شارودو و دومنيك مانغو، معجم تحليل الخطاب، تر: صمود عبد المهيري دار سيناترا المركز الوطني للترجمة، تونس، ط 1 :2008 .

**5.** برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والصور، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط:1، 1995، ج1.

**6.** جمال حمداوي، محاضرات في لسانيات النص،من موقع الألوكة ط: 1 2015 .

**7.** جمعان عبد الكريم، إشكالات النص، دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، بيروت،ط 1،2009 .

**8.** جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد الزّاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، ط2 دار توبقال للنشر،المغرب،1997 .

**9.** دومينيك مانغو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمّد يحياتن ط1، منشورات الاختلاف الجزائر،2008.

**10.** دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر تمام حسن، عالم الكتب، القاهرة ط: 1،1998.

**11.** سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الحركة المصرية لونجمان، بيروت، 1997 .

**12.** سعيد يقطين، تحليل روائي(الزمن، السرد، التبئير) ط:3، المركز العربي للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت 1997.

**13.** صبحي ابراهيم الفقي، علم لغة النص بين النظرية و التطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكية، ط:1، ج:2، دار قباء، مصر 2000 .

**14.** صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ط:2، إفريقيا الشرق، المغرب، 2013.

**15.** محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط:2، المركز الثقافي العربي،لبنان 2006.

**16.** محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع تونس،2001، ط:1، ج:2.

**17.** نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب دراسة معجمية، ط:1، منشورات الاختلاف، الجزائر 2008.

**18.** نوال بومعزة، محاضرات في تحليل الخطاب، مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الثانية، جامعة عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، 2012،2013.

- **كتب التفسير:**

1. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة دار التراث القاهرة، د ط، ج:1.
2. عبد المالك مرتاض، نظام الخطاب القرآنين تحليل سيميائي مركب لسورة الرحمان، دار هومة، الجزائر 2001.
3. غسان حمدون، تفسير من نسمات القرآن كلمات و بيان، ط:2، دار السلام للطباعة و النشر 1986.

4. محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، دار الجيل، القاهرة، ط:1، 2002.

5. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان، د:ت ، ج:6.

- **الرسائل الجامعية:**

1. رشيد عزي، إشكالات المصطلح في المؤلفات العربية تحليل الخطاب أنموذجا، رسالة الماجستير، جامعة البويرة 2008-2009.

2. شعيب محمودي، بنية النص في سورة الكهف، مقاربة نصية للاتساق و السياق، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة 2009-2010.

- **المجالات:**

1. عبد الله الخطيب، المناسبة و أثرها على القرن الكريم، جامعة الشارقة للعلوم الشرعية و الإنسانية، الإمارات العربية المتحدةن العدد 2005، المجلد الثاني.

# فهرس الموضوعات

**مقدمة** .....أ-ث

**مدخل**

1- مفهوم النص.....04

أ- لغة.....04

ب- اصطلاحا.....05

2- تعريف لسانيات النص.....07

3- تعريف الخطاب.....07

4- الفرق بين النص و الخطاب.....08

**الفصل الأول: الاتساق في سورة الملك**

1- مفهوم الاتساق.....10

أ- لغة.....10

ب- اصطلاحا.....10

2- أدوات الاتساق في سورة الملك.....12

1.2 الإحالة.....13

أ- مفهومها.....13

ب- أنواعها.....14

2.2 الاستبدال.....25

3.2 الحذف.....26

أ- مفهومه.....26

ب- أنواعه.....27

ج- علاقة الإحالة بالحذف..... .28

د- علاقة الإحالة بالاستبدال.....29

التحليل النصي لسورة الملك من خلال ظاهرة الاستبدال..... 29

4.2 الربط.....31

أ- مفهومه.....31

ب- أنواعه.....32

التحليل النصي لسورة الملك من خلال ظاهرة الربط.....32

5.2 الاتساق المعجمي.....37

1.5.2 التكرار.....38

2.5.2 التضام.....38

التحليل النصي لسورة الملك من خلال ظاهرة التكرار.....39

**الفصل الثاني: الانسجام في سورة الملك**

1- مفهوم الانسجام.....43

أ- لغة.....43

ب- اصطلاحا.....44

2- أدوات الانسجام في سورة الملك.....45

1.2 السياق.....46

أ- مفهومه.....46

ب- أنواع السياق في القرآن الكريم.....47

التحليل النصي لسورة الملك.....49

أ- وصف عام للسورة.....49

ب- السياقات الواردة في السورة.....50

2.2 بنية الخطاب.....53

أ- دور المتلقي في الحكم على انسجام النص.....54

ب- البنية الخطابية و خصائصها في القرآن الكريم.....54

ج- البنية الخطابية في سورة الملك.....55

3.2 المناسبة.....56

1.3.2 تعريفها.....56

أ- لغة .....57

ب- اصطلاحا.....57

2.3.2 أنواعها.....57

التحليل النصي لسورة الملك من خلال المناسبة.....59

**خاتمة.....63**

قائمة المصادر و المراجع.....66

فهرس الموضوعات.....70